المصدر: عمان
التاريخ : ٢٠ يوليو ٢٠٠٥

مشكلة تشكيل حكومة أم مشكلة وطن

حسين عبدالله
كاتب وصحفي لبناني

تأليف الحكومة في لبنان ليس امرا سهلا ولايخضع لموازين القوى النيابية، انما هو خليط عجيب غريب من الاعتبارات التي لايمكن لاحد معرفة حقيقتها، ولذلك كلما اقفلت ثغرة انفتحت اخرى وبقيت الازمة في البلاد مفتوحة على الاحتمالات .

ومحاولات السنيورة الصعبة والشائكة لتأليف حكومة جديدة في لبنان ليست يتيمة ولكنها الاولى التي يحاول اللبنانييون علنا القول انهم يملكون مفاتيح التشكيل والتأليف ومع ذلك تبدو مهمة السنيورة مستحيلة مع ان التدخل السوري غير موجود والذي كان سببا لاكثر من ثلث لبنان ان يتظاهر رافضا هذا التدخل لان اللبنانيين ليسوا قاصرين ولايحتاجون لوصاية خلافا لرأي الرئيس اللبناني السابق الياس الهراوي الذي قال سابقا وحين كان في سدة الرئاسة ان اللبنانيين لم يبلغوا سن الرشد بعد. اذن التعثر المتزايد في تشكيل الحكومة يدل في جانب من جوانبه على فشل اللبنانيين في الاتفاق على صيغة سياسية واحدة لادارة البلاد طالما ان هناك تباعدا في التوجهات الوطنية والمصالح، وهذا لا يعني بحال من الاحوال ان تصاعد الدخان الابيض ايذانا بنجاح السنيورة في تشكيل الحكومة يلغي الخلافات العميقة بين اللبنانيين لكن الضرورات تفرض عليهم عدم البقاء في حالة الفراغ الدستوري خصوصا في هذه الظروف بالذات. وقد يكون السبب الرئيسي لعدم الاتفاق اللبناني على تشكيل حكومة دون صعوبات هي المهمات التي تنتظرها وهي كثيرة ومتشعبة لا بل كل واحدة منها مصدر قلق وتوتر بين اللبنانيين الذين رفعوا شعارات اثناء الانتخابات وعادوا بعدها مباشرة الى الانقلاب عليها و كأن لكل مرحلة شعاراتها وعناوينها فشعار التحالف الواسع في الانتخابات وتجاوز العقبات التي تثيرها بعض العناوين المتصلة بالصراع مع اسرائيل وسلاح المقاومة والتشديد والوفاق الداخلي ضاع في حمأة التنافس على الحصص الوزارية التي عكست محاولة حثيثة من قبل البعض لاحتلال مواقع وزارية على خلفية الحرب الاهلية الانقسامية في لبنان التي انتهت عام 1990 عسكريا ولكنها ما تزال مستمرة سياسيا بعناوين مختلفة. بحيث ان هناك قلقا من قبل بعض الطوائف من طوائف اخرى اذا استولت على وزارات اساسية وهناك شعور بالغبن من قبل طوائف اذا لم تأخذ حصتها في الوزارة وهناك اكثر من ذلك بكثير ما يثير التساؤل: لبنان الى اين؟ وهل هو وطن بالفعل ام مجموعات طائفية تتفق اليوم وتختلف غدا . انه من المؤسف ان تبقى حرب تشكيل الحكومة دائرة عل نطاق مخيف لان الحصص لم تكن عادلة لابل من المحزن ان يظهر اللبنانيون للعالم ان الاتفاق فيما بينهم هو صعب في حين الاختلاف من اسهل الامور وكأن الوصاية الخارجية مطلوبة وهي على كل حال شهدت تبدلا فقط في الهوية فبدل الوصاية السورية حلت الوصاية الامريكية وقد يكون هذا السبب في العرقلة الدائمة في الحكومة لان لبنان يفاخر انه متعدد الثقافات والعديد من ابنائه لايفقهون الثقافة الامريكية او الفرنسية والسورية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية